تقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر
والقدعين يا لقولهم حميات ومنهم من يستمع اليك اي في خطب الجمعة
وهم المنافقون والضمير في قوله تعالى ومنهم يحتمل ان يعود الى الناس
كما قال تعالى في سورة البقرة ومن الناس من يقول آمنا بالله
بعد ذكر الكفار ويحتمل ان يعود الى اهل مكة لان ذكرهم سبق
في قوله تعالى من قريتك التي اخرجتك ويحتمل ان
يرجع الى معنى قوله تعالى هو خالد في النار وسقوا ماء حميما
اي ومن الخالدين في النار قوم يستمعون اليك حتى اي واستمر
اجهادهم لانفسهم في الاصغا حتى اذا خرجوا اي المستمعون الكسالى
من عندك قالوا اي العرلفيا نعلما تيا واستهزا للذين اوتوا العلم
بسبب نعمة الله تعالى لهم من صفاء الايمان بتجردهم عن النفوس
والحظوظ وانقيادهم لما ندعوا اليه الفطرة الاولى منهم ابن مسعود
وابن عباس ماذا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم آنفا اي قبل افتراقنا
وحضورنا عنده روي مقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب
ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سالوا عبد الله بن مسعود
استهزاء ماذا قال محمد آنفا اي الساعة اي لا نرجع اليه وقرا البزي
بقصر الهمزة بخلاف عنه والباقون بالمد وهما لغتان بمعنى واحد
وهما اسما فاعل كحاذر وحذر اولئك اي البعدا من كل خير الذين
طبع الله اي الملك الاعظم على قلوبهم اي بالكفر فلم يهتدوا لما ادى الانتفاع
لان مثل هذا الجمود لا يكون الا بذلك واتبعوا اي بغاية جهدهم
اهواءهم اي في الكفر والنفاق فلذلك سموا [illegible] باعظم الكلام
ويقبلون على جميع الكلام فهم [illegible] انكار الهم فتلك اية مثل
الجنة بانهم زين للناس اعمالهم ثم ذكر تعالى اضدادها بقوله سبحانه

والذين

والذين اهتدوا اي اهتدوا باسماعهم منك في الايمان والتسليم
والاذعان بانواع المجاهدات وهم المؤمنون زادهم اي الله الذي طبع
على قلوبهم اي الكفرة هدى بان شرح صدورهم ونورها بانوار
المشاهدات فصارت اوعية للحكمة وآتاهم تقواهم اي الهمهم ما يتقون به
النار قال ابن برجان التقوى عمل الايمان كما ان اعمال الجوارح
عمل الاسلام فهل اي ما ينظرون اي ينتظرون وجرده اشارة الى
شدة قربها الا الساعة وقوله تعالى ان تاتيهم اي الكافرين بدل
اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة اي فجاة من
غير شعورهم بها ولا استعداد لها وقوله تعالى فقد جاء اشراطها جمع
شرط بسكون الراء وفتحها قال ابو الاسود م فان كنت قد ازمعت
بالصرم بيننا م فقد جعلت اشراط اوله تبدو م والاشراط العلامات
ومنه اشراط الساعة واشراط الرجل نفسه اي الزمها امورا قال
اوس م فاشرط فيها نفسه وهو معصم م فالقى باسباب له وتوكلا م
والشرط ايضا مصدر شرط الحاجة يشرطه شرطا قال السهيلي عن سعد
عن انس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا
بالوسطى والتي تلي الابهام بعثت والساعة كهاتين وعن انس
قال لاحدثنكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويشرب الخمر
ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد
وعن ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث
القوم اذ جاءه اعرابي قال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال
بعضهم لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)